الحقوق: راجن حيتشيك/Shutterstock.com

التعليم في الخطوط الأمامية:

استجابات المعلمين على الصعيد الوطني تجاه أزمة كوفيد-19

آذار/مارس 2021

فريق العمل الدولي
الخاص المعني بالمعلمين في
إطار التعليم حتى عام 2030

التعليم 2030

أهم النتائج في مجال استجابات المعلمين على الصعيد الوطني تجاه إغلاق المدارس خلال جائحة كوفيد-19

← فرضت الأغلبية العظمى من البلدان على معلميها التحوُّلَ إلى **التعليم عن بعد** في جميع المناطق في فترة إغلاق المدارس. وفي المناطق الأعلى دخلاً، مثل أوروبا، انصبَّ التركيز على التعلُّم عبر الإنترنت في 92% من البلدان، بينما كانت متابعة التدريس المُقدَّم عبر الإذاعة والتلفاز أكثر شيوعاً في المناطق الأقل دخلاً، بما فيها آسيا وسط وجنوب آسيا (91%) وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى (73%).

← **حصل المعلمون المتعاقدون**، الذين يعملون خارج إطار الاتفاقات الجماعية النظامية للخدمة المدنية، على كامل أجورهم بعد إغلاق المدارس في 78% من بلدان العالم، لكن هذه النسبة انخفضت في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى إلى ثلثَي (70%) عدد البلدان تقريباً.

← في حين أن عدداً أكبر من البلدان طبقت **أسلوب التعليم الهجين** - أي الدمج بين عملية التعليم والتعلُّم الشخصي وعن بعد - إلا أنه حالما بدأت المدارس بإعادة فتح أبوابها، أفاد عدد أكبر من البلدان في وسط وجنوب آسيا (58%) وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى (44%) بأنها عادت إلى أسلوب التعليم الشخصي وحدَه.

← على الصعيد العالمي، استجاب ثلث البلدان (33%) فقط لإعادة فتح المدارس من خلال توظيف عددٍ إضافي من المعلمين. **غير أن جهودَ التوظيف** كانت أقل شيوعاً في المناطق الأقل دخلاً، بما فيها غرب آسيا وشمال أفريقيا (26%)، ووسط وجنوب آسيا (25%)، وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى (24%) التي تعاني أصلاً من قلة أعداد المعلمين.

← قُدِّمت للمعلمين **أشكالٌ متنوعة من الدعم** لتسهيل انتقالهم إلى أسلوبَي التعليم عن بعد والتعليم الهجين، ومنها الإرشادات، والمحتوى التعليمي، والتدريب المتخصص، والدعم الاحترافي والنفسي الاجتماعي، وأدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. أبلغ بلد واحد (1) من كل بين كل عشرة (10) بلدان على مستوى العالم عن انعدام الدعم المقدم للمعلمين، وترتفع النسبة إلى 1 من بين كل 5 بلدان في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

← لتعزيز **صحة وسلامة** المعلمين والطلاب، اتخذت البلدان على مستوى العالم تدابيرَ لخفض حجم الصفوف وتطبيق التباعد الجسدي، ومن تلك التدابير التعليم الهجين (49%)، وتنظيم مناوباتٍ تدريسية (31%)، وإضافة مزيد من المعلمين (14%). وعلاوةً على ذلك، أبلغت نسبة النصف أو ما دون من بلدان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى (50%)، وأمريكا اللاتينية والكاريبي (48%)، ووسط وجنوب آسيا (44%)، وأوقيانوسيا (43%)، عن وجود موارد كافية في المدارس بما في ذلك الصابون ومعدات الوقاية الشخصية والبنى التحتية كالماء النظيف ومرافق المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية.

← على الصعيد العالمي، حثَّت معظم البلدان (67%) المعلمين على التفاعل مع الطلاب وذويهم باستخدام **تطبيقات الرسائل والتراسل الفوري** وغيرها من الأدوات، وبلغت نسبة البلدان التي طبقت ذلك في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى 65%.

مع بلوغ جائحة كوفيد-19 ذروتها في شهر نيسان/أبريل 2020، عمدَ أكثر من 190 بلداً إلى إغلاق المدارس في جميع أرجاء البلاد. وقد سرَت هذه التدابير على ما لا يقلُّ عن 1.6 مليار طالبٍ، وأكثر من 100 مليون فرد من القوة العاملة في مجال التعليم على مستوى العالم، بما فيهم 63 مليون معلِّم للمرحلتين الإعدادية والثانوية (اليونسكو، 2020). وهذا ما ضغط على الحكومات ومُديري المدارس ومعلِّميها كي يستحدثوا استجاباتٍ مبتكرة تتيح استمرار عملية التدريس والتعلُّم.

وجدَ المعلمون أنفسهم، في كل مكان، في الخطوط الأمامية للأزمة. فبادر "فريق العمل الدولي الخاص المعني بالمعلمين في إطار التعليم حتى عام 2030"، أو ما يُعرف باسم "فريق العمل الخاص المعني بالمعلمين" إلى إطلاق الدعوة إلى العمل من أجل المعلمين، يحث فيها الحكومات ومقدِّمي التعليم وممولّيه على الاعتراف بالدور الأساسي الذي يضطلع به المعلمون في الاستجابة لأزمة كوفيد-19 والتعافي منها. وكان من بين الأولويات المُدرجة في الدعوة: الحفاظ على توظيف المعلمين وأجورهم، وإعطاء الأولوية لصحتهم وسلامتهم، وتوفير الدعم والتدريب لهم.

تسلِّط صحيفة الوقائع الضوء على استجابات المعلمين على الصعيد الوطني في المرحلتين الإعدادية والثانوية من أجل ضمان استمرارية العملية التعليمية في فترة الجائحة. وتنظر في ممارسات التعليم عن بُعد، وحماية وظائف المعلمين، وإعادة فتح المدارس، وتوظيف المعلمين، ودعم المعلمين، والصحة والسلامة، ومتابعةَ التلاميذ. وتستند الصحيفة إلى بياناتٍ مُستقاةٍ من الدراسة الاستقصائية عن استجابات التعليم الوطني تجاه إغلاق المدارس في خلال جائحة كوفيد-19 التي نفذتها منظمة اليونسكو ومنظمة اليونيسف والبنك الدولي، بإدارة معهد اليونسكو للإحصاء في عام 2020.

أنواع التعليم عن بُعد المستخدَمة في فترة إغلاق المدارس

مع إغلاق المدارس، برزت أشكالٌ متنوعة من التعليم النائي أو عن بُعد، من خلال حلولٍ عالية التقنية ومنخفضة التقنية وعديمة التقنية، لتكون وسيلةَ المعلمين الرئيسية من أجل متابعة إعطاء الدروس.

← في المراحل الأولى من إغلاق المدارس، طلبت معظم البلدان من معلمي المرحلة الإعدادية مواصلة التعليم عن طريق التقنيات المعتمدة على الإنترنت، بما في ذلك في أوروبا (92%)، وشرق وجنوب شرق آسيا (86%)، وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (80%). وتُستثنى من ذلك هولندا، حيث اتُّخذت القرارات على مستوى المدارس، والفلبين وتايلند حيث تأخر تطبيق الدروس عبر الإنترنت. (**الشكل 1**).

← لأسبابٍ مختلفة، أبرزها افتقار البيوت لشبكة الإنترنت، لم تطرح أكثر من 27% من بلدان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى التعليمَ عبر الإنترنت حيثما أمكن ذلك، ومنها بوتسوانا، وجمهورية الكونغو، وغينيا، ونيجيريا، وجنوب أفريقيا، والسنغال. في أوقيانوسيا، طرحت 30% من البلدان التعليم عبر الإنترنت.

← طُرح دعم المعلمين للتعلُّم القائم على الإذاعة والتلفاز في 91% و73% من بلدان وسط وجنوب آسيا وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى على التوالي لضمان الوصول إلى أكبر عددٍ ممكن من التلاميذ.

الشكل 1: النسبة المئوية للبلدان التي فُرِض فيها على معلمي المرحلة الإعدادية مواصلة التعليم، مصنفةً حسب نوع التعليم عن بعد والمنطقة، 2020

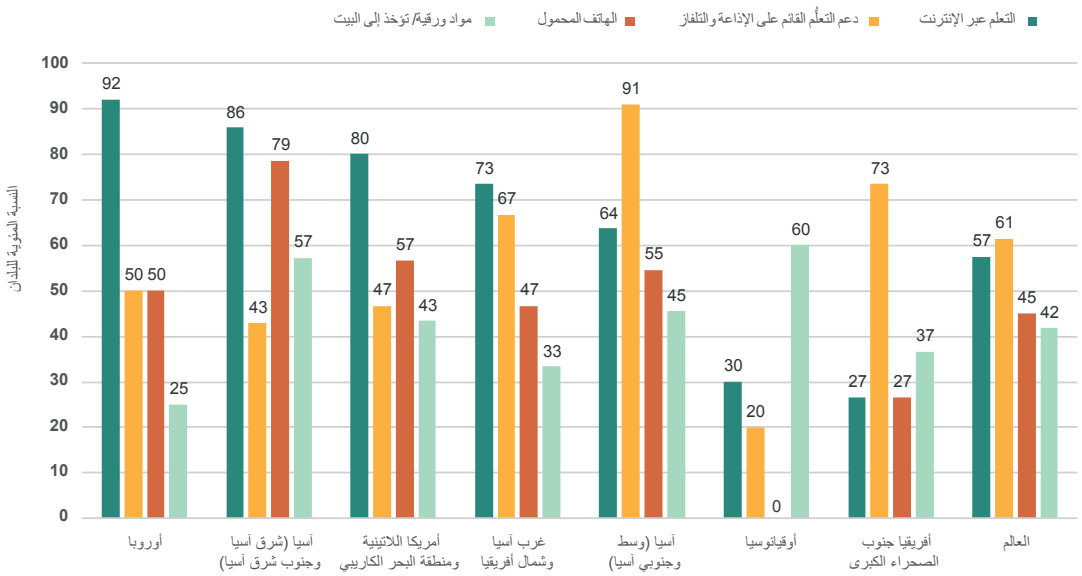

المصدر: اليونسكو/اليونيسف/البنك الدولي، 2020.

- على الصعيد العالمي، طلبت 45% من البلدان من المعلمين استخدام الأجهزة المحمولة في تعليم الدروس. وشهد هذا الاستخدام أعلى وتيرة في شرق وجنوب شرق آسيا (79%) بوصفه أداة مكمِّلة للتعلُّم عبر الإنترنت.
- كان التدريس القائم على المواد الورقية أو التي تؤخَذ إلى المنزل أقل الوسائل المطلوبة من المعلمين - حيث أبلغ 42% من البلدان عن استخدامها - لكنه برز كأكثر وسائل متابعة التعليم انتشاراً في أوقيانوسيا (60%).

حماية وظائف المعلمين ورواتبهم

يمكن أن تختلف تأثيرات إغلاق المدارس على الأجور والاستحقاقات المختلفة التي يحصل عليها المعلمون. على سبيل المثال، فإن معلِّمي القطاع العام الذين يعملون بموجب اتفاقات جماعية للخدمة المدنية هم أوفر حظاً في الحصول على أجورهم واستحقاقاتهم النظامية بعد الإغلاق، بينما غالباً ما تكون أجور المعلمين "المتعاقدين" ومعلمي القطاع الخاص واستحقاقاتهم الأخرى عرضةً للانقطاع المؤقت أو التخفيض. ويؤثر الانقطاع المؤقت لأجور المعلمين المتعاقدين بشكلٍ سلبي على التعليم لأن استنزاف المعلمين سيفرض تكبُّد تكاليف لتوظيف معلمين جدد وتدريبهم بعد إعادة فتح المدارس.

- على الصعيد العالمي، دفع حوالي 8 من بين كل 10 بلدان أجور "المعلمين المتعاقدين" بالكامل بعد إغلاق المدارس، وتراوحت النسبة بين 90% في أوقيانوسيا و70% في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى (**الشكل 2**).
- في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، لم يحصل "المعلمون المتعاقدون" على أجورهم في بوركينا فاسو وغينيا وتوغو، بينما خُفِضَت الأجور في غانا وكينيا وسيراليون.
- في مناطق أخرى، لم يعُد "المعلمون المتعاقدون" يقبضون أجورهم في البوسنة والهرسك ونيبال وسان مارينو واليمن، بينما خُفضَت الرواتب في لبنان وفييت نام.
- حصل المعلمون في الجمهورية العربية السورية و سان تومي وبرينسيبي على منحة إضافية فضلاً عن أجورهم النظامية.

الشكل 2: حالة دفع مرتبات المتعاقدين، حسب المنطقة، 2020

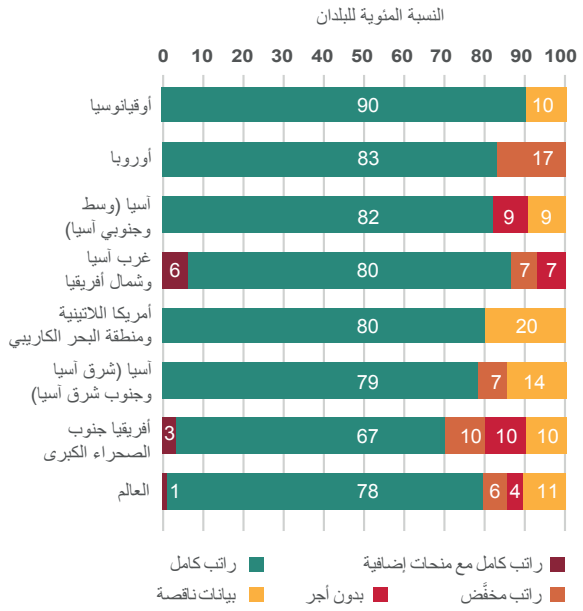

المصدر: اليونسكو/اليونيسف/البنك الدولي، 2020.

الشكل 3: النسبة المئوية للبلدان التي طبقت مزيجاً من التعلم الشخصي عن بُعد والتعليم الشخصي الكامل ضمن الصفوف، حسب المنطقة، 2020

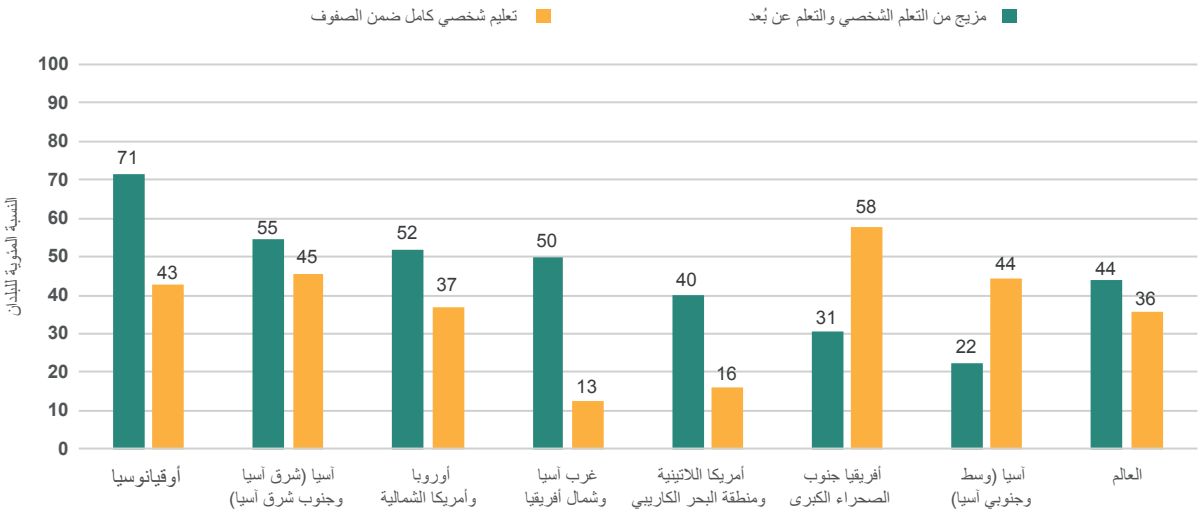

المصدر: اليونسكو/اليونيسف/البنك الدولي، 2020.

ملاحظة: لا يصل مجموع النسب المئوية في الأشكال إلى 100% نظراً لأن بعض الأنظمة التعليمية ظلّت مغلقة، أو كانت في إجازة أكاديمية، أو كانت البيانات ناقصة.

إعادة فتح المدارس والصيغ التعليمية المُعتمَدة

في خلال الربع الثالث من عام 2020، مرَّت الأنظمة التعليمية في عدة دول باستراحة أكاديمية مع التخطيط لإعادة فتح المدارس، بينما كانت دول أخرى قد أعادت فتح المدارس من خلال التعلم الهجين أو التعلم الشخصي الكامل. وقد مثَّل التعليم وجهاً لوجه تحوُّلاً هاماً ثانياً، ومن ضمن ذلك بروتوكولات الحفاظ على الصحة والسلامة، والتعليم ضمن مجموعات صغيرة، وإدارة إجراءاتٍ روتينية جديدة.

- على الصعيد العالمي، أبلغت 44% من البلدان عن تطبيق أسلوب هجين يمزج بين التعلم الشخصي والتعلم عن بُعد عندما أُعيد فتح المدارس، بينما اعتمدت 36% من البلدان على التعليم الشخصي الكامل (**الشكل 3**).
- كانت الأساليب الهجينة أكثر شيوعاً من التعليم الشخصي في معظم المناطق، وأكثر ما تكرر ذلك في أوقيانوسيا حسب إفادات 71% من البلدان، ومن 55% و52% من البلدان في شرق وجنوب شرق آسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية.
- في المقابل، طبّقت غالبية البلدان في المناطق الأقل دخلاً، بما فيها منطقة أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى ومنطقة وسط وجنوب آسيا، نظام التعليم الشخصي الكامل ضمن الصفوف، حسب إفادات 58% و44% من البلدان على التوالي، بالمقارنة مع 31% و22% من البلدان التي اعتمدت مزيجاً من الأساليب التعليمية.

توظيف المعلمين لسدِّ النقص في أعداد المعلمين وخفض حجم الصفوف

مع التحوُّل إلى التعليم عن بُعد، بات التعليم يستغرق وقتاً أطول، لا سيما مع نقص الأجهزة والمهارات والثقة في إمكانية توفير التعليم عن بُعد بطريقة فعالة. ومع تزايد الحاجة إلى الموارد البشرية واحتمال ارتفاع معدلات الغياب والاستنزاف، قد تقرر البلدان تشغيل معلِّمين إضافيين بمعدل يفوق عملية التوظيف الدَّورية المعتادة.

- على الصعيد العالمي، أبلغ ما دون الرُبع من عدد البلدان عن اتخاذ تدابير لتوظيف معلمين جدد بهدف إعادة فتح المدارس في خلال الربع الثالث من عام 2020، مما يوحي بأن معظم البلدان لن توظف معلمين بمعدل يفوق احتياجاتها الأساسية الناجمة عن الاستبدال الدَّوري (**الشكل 4**).
- كانت التدابير الرامية إلى توظيف مزيد من المعلمين من أجل إعادة فتح المدارس أكثر شيوعاً في أوقيانوسيا (29% من البلدان)، وشرق وجنوب شرق آسيا (27%)، وفي أوروبا وأمريكا الشمالية (26%)؛ لكنها كانت أقل شيوعاً في وسط وجنوب آسيا (22%) وفي أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى (19%)، حيث كانت أعداد المعلمين في الأصل غير كافية في عدة بلدان.
- طُبِّقت تدابير توظيف جديدة للتعويض عن الاستنزاف المتزايد في قطر، أما في جنوب أفريقيا فقد أُجريت عمليات توظيف إضافية لضمان توفر البدلاء عند غياب المعلمين في إجازة بسبب اشتداد المخاطر الصحية. وعند تحديد الأفراد الذين يُحتمَل توظيفهم، خططت غامبيا لاستدعاء المعلمين المتقاعدين.
- اتخذت عدة بلدان تدابير لتوظيف مزيدٍ من المعلمين بهدف خفض حجم الصفوف وتسهيل التباعد الجسدي حفاظاً على الصحة والسلامة. ومن بين هذه البُلدان أيرلندا واليابان ولكسمبرغ، حيث اتجهت إلى تطبيق التعليم ضمن مجموعات صغيرة. تسعى سان تومي وبرينسيبي إلى خفض نسبة تلاميذها إلى معلميها من 1:50 إلى 1:36، أما غينيا الاستوائية وكينيا فكلاهما يسعيان إلى توظيف المعلمين وفقاً للقدرة الاستيعابية الموصى بها في المدارس والعمل وفق نظام المناوبات.

الشكل 4: النسبة المئوية للبلدان التي توظف معلمين جدداً، حسب المنطقة، 2020

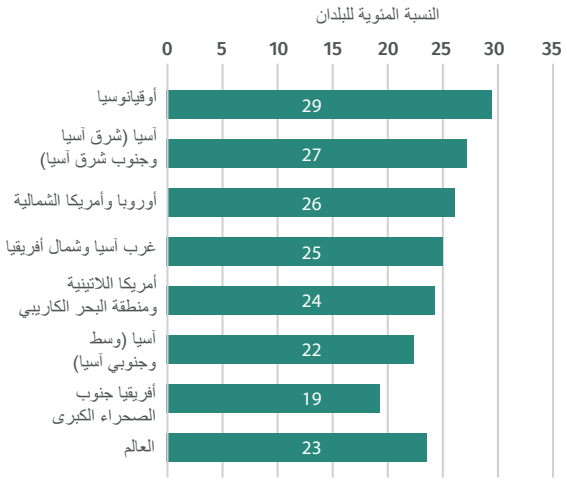

المصدر: اليونسكو/اليونيسف/البنك الدولي، 2020.

الدعم المقدَّم للمعلمين

من الهام للغاية أن يُقدَّم الدعم للمعلمين في أثناء تحوُّلهم إلى التعليم عن بُعد. وهو ضروريٌ أيضاً مع عودة المعلمين إلى التعليم الشخصي و/أو اعتمادهم على الأساليب الهجينة التي تُعدُّ تغييراً ثانياً كبيراً في التعليم. ويحتاج المعلمون إلى إرشاد مُفصَّل لينجحوا في استخدام ودعم التعليم عن بعد، مثل الإذاعة والتلفاز ومنصات التعلم عبر الإنترنت. كما أنهم في حاجةٍ إلى محتوى مناسب للتعليم عن بعد، مثل المصادر التعليمية المفتوحة ونماذج الخطط الدراسية، فضلاً عن التدريب المتخصص.

أظهرت البيانات السابقة أن الجائحة أدت إلى تفاقم الفجوة الرقمية؛ لذلك يمكن للبلدان توفير أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والإنترنت مجاناً للمعلمين. ونظراً للعواقب التي يعاني منها المعلمون على شكل مخاطر صحية وزيادة حجم العمل (المقترن غالباً بمسؤوليات رعاية أطفال المعلم نفسِه)، يمكن للبلدان أيضاً تقديم الدعم الاحترافي والشخصي عبر المحادثات الجماعية والمنتديات الإلكترونية لتبادل الأفكار والمحتوى بهدف المساعدة في تخفيف التوتر، فضلاً عن مدّ المعلمين يد العون لزملائهم.

- كان تقديم تعليمات بشأن التعليم عن بعد أكثر الاستجابات تواتراً على الصعيد العالمي (62%)، إذ توفّرت لدى ثلاثة أرباع البلدان أو أكثر في أوروبا وأمريكا الشمالية (81%)، وأمريكا اللاتينية والكاريبي (84%)، وشرق وجنوب شرق آسيا (73%) (**الشكل 5**) بالمقارنة مع 27% في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

- قُدِّم المحتوى اللازم للتعلم عن بعد من قبل 81% من البلدان في أوروبا وأمريكا الشمالية، و73% في شرق وجنوب شرق آسيا، لكنه قُدِّم من قبل 31% فقط من بلدان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى و14% في أوقيانوسيا.

التدريب المتخصص للمعلمين على التدريس عبر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

في ما يتعلق بأنواع التدريب المتخصص الذي تلقاه المعلمون، تبيَّن الاستجابات أن التدريب كان منصباً بشكل رئيسي على تعزيز مهارات استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم عن بُعد. وقد غطى التدريب المقدَّم المجالات التالية تحديداً: التعلُّم عبر الإنترنت/منصات التواصل التي أنشأتها الوزارة، كما في بليز وإستونيا وليبيا وأوروغواي؛ و/أو المُرخَّصة من قبل القطاع الخاص (ومنها صفوف غوغل التعليمية (Google Classroom)، وفِرَق مايكروسوفت (Microsoft Teams)، وزوم)، كما في بوتان وهندوراس والمكسيك ومنغوليا. وقد تركَّز التدريب في بلجيكا أيضاً على استخدام المصادر التعليمية المفتوحة وإنشائها، أما في جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية فقد تضمّن التدريب كيفية استخدام تطبيقات الفيديو عبر الإنترنت. في البلدان التي تمتلك موارد أقل، تركَّز التدريب على التدريس عبر التلفاز، كما في جزر سليمان، واستخدام الإذاعة، كما في ليبريا. كما ذكرَت بعض البلدان التدريب على مهارات تربوية معينة خاصة بالتعليم عن بعد، ومنها كيفية التفاعل عن بعد مع الطلاب، كما في موريشيوس.

الشكل 5: النسبة المئوية للبلدان التي قدمت دعماً إضافياً للمعلمين، حسب النوع والمنطقة، 2020

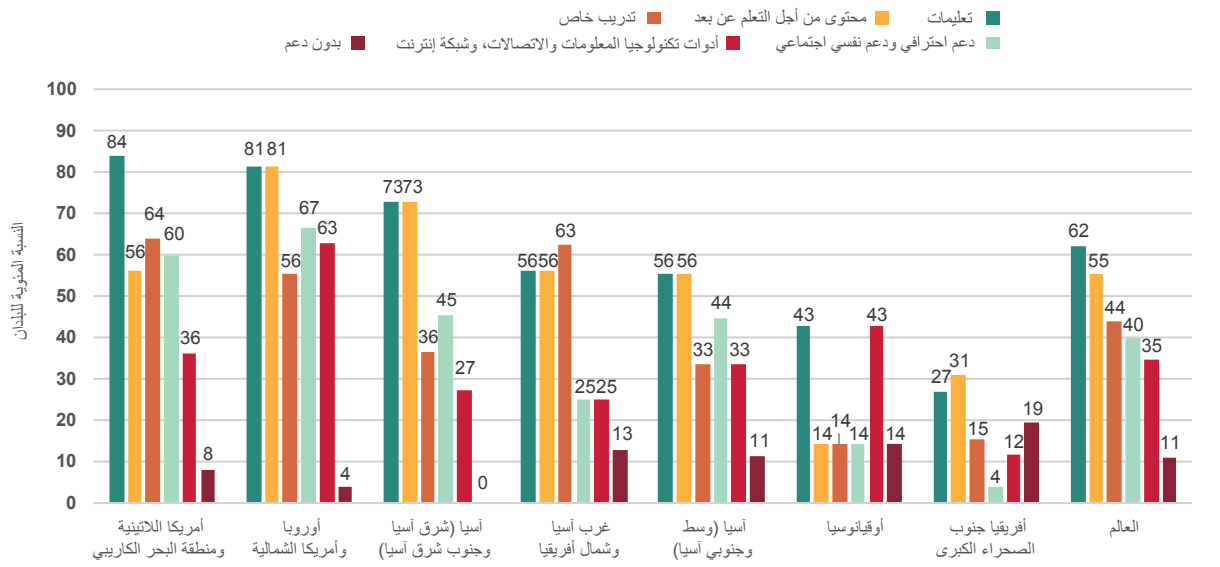

المصدر: اليونسكو/اليونيسف/البنك الدولي، 2020.

- وطُرح التدريب الخاص في 44% من البلدان، وكان أكثر تواتراً في أمريكا اللاتينية والكاريبي (64%) وغرب آسيا وشمال أفريقيا (63%). أما المناطق الأقل تقديماً له فشملت كلاً من أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى (15%) وأوقيانوسيا (14%).

- قُدِّم الدعم الاحترافي والدعم النفسي الاجتماعي في 40% من البلدان، وتراوحت النسبة بين 67% في أوروبا وأمريكا الشمالية و4% فحسب في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

- كان توفير أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وشبكة إنترنت أكثر شيوعاً في أوروبا وأمريكا الشمالية (63%) تليها أوقيانوسيا (43%)، وفي حوالي ثلث بلدان أمريكا اللاتينية والكاريبي، وفي جميع المناطق دون الإقليمية في آسيا. وفي المقابل، أبلغ 12% فقط من بلدان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى عن تقديم أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وشبكة إنترنت، ومنها الكاميرون وجمهورية الكونغو وجنوب أفريقيا.

- لم يُقدَّم أي دعم احترافي للمعلمين في 1 من كل 10 بلدان على الصعيد العالمي، لتنخفض النسبة إلى 1 من بين كل 5 بلدان في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، ومنها أنغولا وإريتريا وموزامبيق ونيجيريا وسان تومي وبرينسيبي. وفي المناطق الأخرى لم يُقدَّم أي دعم في الجزائر وغواتيمالا وباكستان وسورينام وفانواتو واليمن.

التدابير المتخذة لضمان الحفاظ على صحة المعلمين وسلامتهم أثناء إعادة فتح المدارس

طبّقت البلدان تدابير وطنية مختلفة تتعلق بالصحة والسلامة بهدف حماية المعلمين. وهي تشمل المزج بين التعلم عن بعد والتعليم الشخصي، وفرض نظام المناوبات في المدارس لتقليل أعداد الموظفين والطلاب الموجودين في الوقت نفسه، وإضافة مزيد من المعلمين لخفض حجم الصفوف. من أجل الشروع في التعليم الشخصي، من الهام أيضاً ضمان تزويد المدارس بالموارد الكافية (مثل الصابون والكمامات ومعدات الوقاية الشخصية) والبنية التحتية الملائمة (مرافق المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية).

- على الصعيد العالمي، كانت أكثر الاستجابات شيوعاً لضمان سلامة المعلمين هي المزج بين التعليم عن بعد والتعليم الشخصي بهدف خفض حجم الصفوف (49%)، يليها فرض نظام المناوبات (31%)، بينما كانت زيادة أعداد المعلمين (14%) أقل الاستجابات المذكورة (**الشكل 6**).

- كان الإبلاغ عن المزج بين التعليم عن بعد والتعليم الشخصي في الصفوف أكثر تواتراً في تقارير منطقة أمريكا اللاتينية والكاريبي ومنطقة وسط وجنوب آسيا، حسب إفادات بلغت نسبتها 80% و78% من البلدان على التوالي، بالمقارنة مع 29% من البلدان فقط في أوقيانوسيا.

- كان الإبلاغ عن فرض نظام المناوبات من أجل تطبيق بروتوكولات التباعد الجسدي أكثر تواتراً في وسط وجنوب آسيا من قِبل 67% من البلدان، بالمقارنة مع 27% فقط في شرق وجنوب شرق آسيا.

- كان الإبلاغ عن إضافة مزيد من المعلمين بهدف خفض حجم الصفوف أكثر تواتراً في أوروبا وأمريكا الشمالية من قِبل 26% من البلدان، مقابل 8% فقط في أمريكا اللاتينية والكاريبي، وصفر في أوقيانوسيا.

- أبلغ حوالي 63% من بلدان العالم عن امتلاكه ما يكفي من الموارد والسلع والبنى التحتية لضمان النظافة الملائمة في المدارس وحماية المعلمين. غير أن هذه النسبة تراوحت بين 89% من بلدان أوروبا وأمريكا الشمالية وما دون 50% في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وأمريكا اللاتينية والكاريبي، ووسط وجنوب آسيا وأوقيانوسيا (**الشكل 7**).

كيف تواصل المعلمون مع الطلاب

في أثناء التحوُّل إلى أشكال التدريس الهجين والتدريس عن بُعد، شُجِّع المعلمون على الحفاظ على التفاعل مع الطلاب و/أو ذويهم. فهذا التواصل يساعد المعلمين على التأكد من حُسن سير الطلاب، والإجابة عن أسئلتهم، وتقديم الآراء لهم، وتحفيز الطلاب ورفع روحهم المعنوية. تتوفر وسائل مختلفة للمعلمين، لكن كثيراً منها يتطلب سبلاً متاحة إلى أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وشبكة الإنترنت، وجميعها يستلزم تكريس وقت خاص.

الشكل 6: التدابير المتخذة لضمان الحفاظ على صحة المعلمين وسلامتهم أثناء إعادة فتح المدارس، حسب المنطقة، 2020

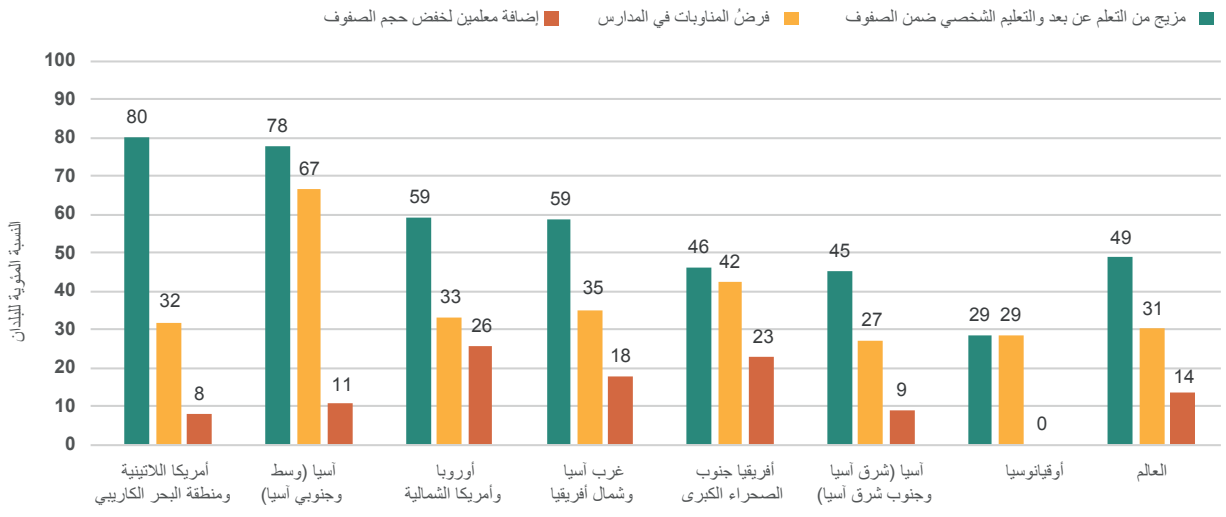

المصدر: اليونسكو/اليونيسف/البنك الدولي، 2020.

الشكل 7: نسبة البلدان التي تملك موارد وسلعاً وبنىً تحتية كافية لضمان سلامة المعلمين والطلاب، حسب المنطقة، 2020

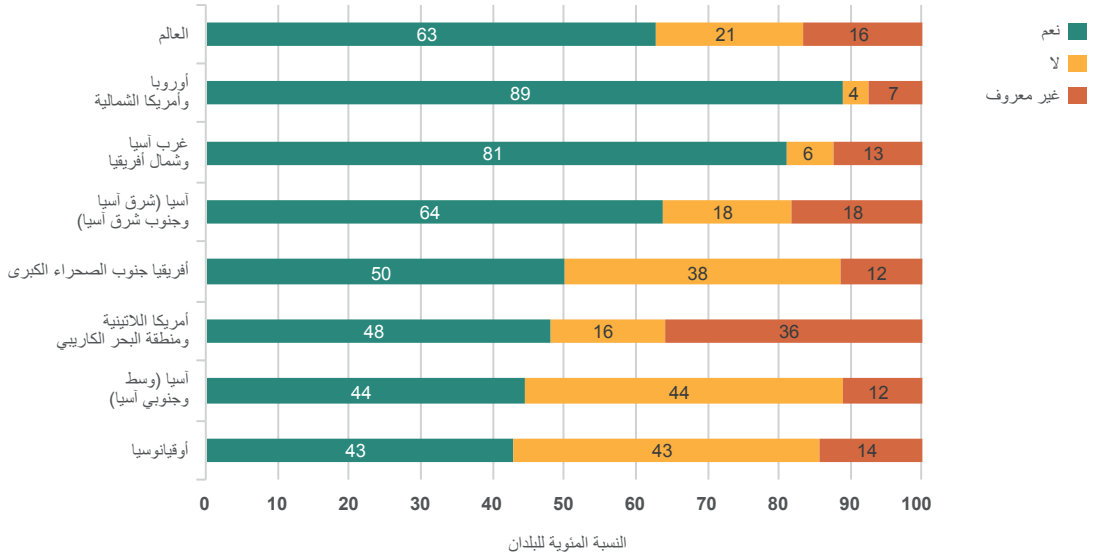

المصدر: اليونسكو/اليونيسف/البنك الدولي، 2020.

- على الصعيد العالمي، كانت تطبيقات الرسائل النصية/واتساب على الهواتف المحمولة الوسيلة التي نالت أوفر نصيب من التشجيع، حسب إفادات 67% من البلدان. وقد تبعتها المكالمات الهاتفية (64%) والرسائل الإلكترونية (53%) والزيارات المنزلية (23%) (**الشكل 8**).
- شُجِّع المعلمون على إجراء مكالمات هاتفية واستخدام البريد الإلكتروني في ما لا يقل عن 7 من بين كل 10 بلدان في أوروبا وأمريكا الشمالية، وشرق وجنوب شرق آسيا، وأوقيانوسيا.
- في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى كانت الرسائل النصية وسيلة التواصل الرئيسية حسب إفادات 65% من البلدان؛ وفي حوالي 1 من بين كل 5 بلدان (19%) لم تُوجَّه أي تعليمات إلى المعلمين بشأن التفاعل مع الطلاب وذويهم.
- على الصعيد العالمي، كانت الزيارات المنزلية أقل الوسائل تشجيعاً للحفاظ على تواصل مستمر مع المتعلِّمين حسب إفادة 23% من البلدان. لكنها حظيت بأكثر تشجيع متواتر في شرق وجنوب شرق آسيا (45%)، وأوقيانوسيا (43%) وأمريكا اللاتينية والكاريبي (40%).

الشكل 8: أنواع التفاعل المُشجَّع عليها بين المعلمين والطلاب وذويهم، حسب المنطقة، 2020، الربع الثالث

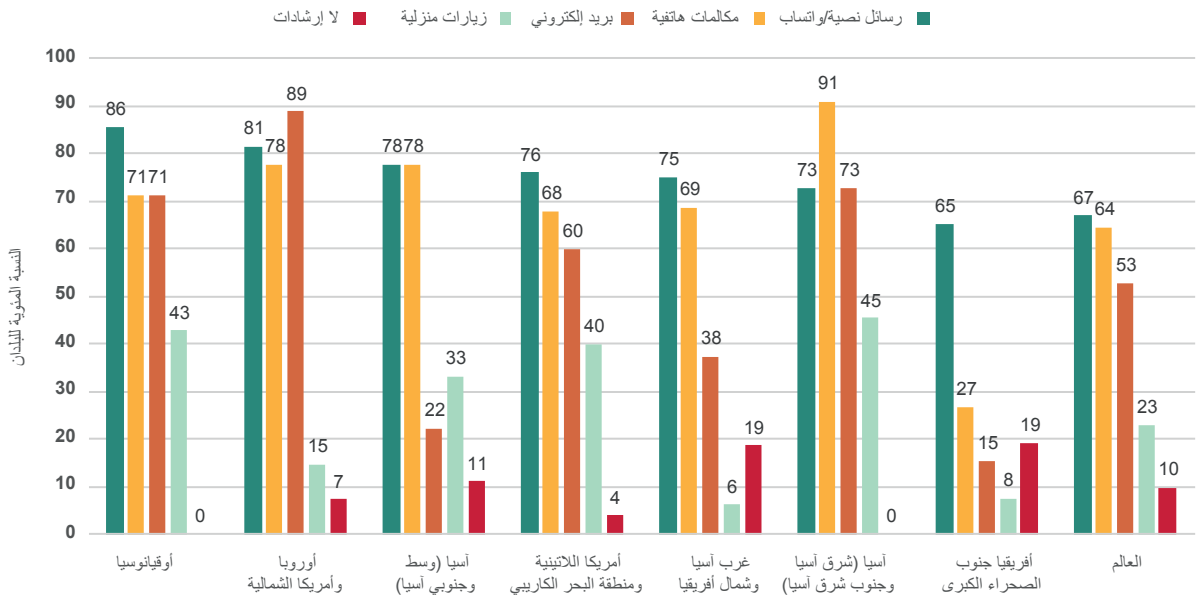

المصدر: اليونسكو/اليونيسف/البنك الدولي، 2020.

الاستنتاجات والتوصيات

لطالما اعتُبر المعلمون العنصر المدرسي الأهم في ضمان جودة التعليم، لكنهم عانوا من تأثيرات جسيمة بسبب جائحة كوفيد-19. وفي حين أن التحول إلى التعلُّم عبر الإنترنت أتاح فرصاً جديدة لاستخدام وسائل تعليمٍ وتعلُّمٍ مبتكرة، فقد انطوى على بعض التحديات أيضاً. فقد رزح معظم المعلمين تحت الثقل المتزايد لحجم العمل بسبب التوجه نحو التعليم عبر الإنترنت؛ كما اضطروا إلى إعطاء الدروس عن بعد، وتعديل المحتوى التعليمي، وتدريب أنفسهم على استخدام التقنيات الجديدة، ووضع إجراءات جديدة للعمل.

ومع بدء البلدان في إعادة فتح المدارس وإدخال نماذج تعلُّم مختلطة تمزج بين التعليم الشخصي والتعليم عن بعد، فإن المعلمين هم بأمسّ الحاجة إلى الدعم. **يجب على الحكومات توفير الإرشادات والمحتوى التعليمي والأدوات والدعم الاحترافي والدعم النفسي الاجتماعي للمعلمين لتعزيز قدراتهم والتأكد من أن المعلمين مجهَّزون ومُعدُّون للحفاظ على استمرارية التعليم والتعلم طوال فترة الجائحة.**

كما تتطلب إعادة فتح المدارس من الهيئات التعليمية اتخاذ تدابير تضمن الحفاظ على صحة الطلاب والمعلمين وسلامتهم. فعند الإمكان، من الضروري الاعتماد على التعلم الهجين، والمناوبات المتعاقبة، وتوظيف مزيد من المعلمين لدعم خطة الصفوف الأصغر حجماً بما يلبي معايير الصحة والسلامة الوطنية. ومن الهام أيضاً تحسين الموارد على مستوى المدارس، لا سيما معدات الوقاية الشخصية ومواد التعقيم، والتأكد من كفاية البنى التحتية، بما فيه زيادة عدد الصفوف، وتوفير المياه النظيفة ومرافق المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية.

وينبغي التركيز على توظيف معلمين جدد، وحماية الرواتب وظروف العمل وحقوق الموظفين، في إطار بناء استدامة القوة العاملة التعليمية وضمان ألا يعاني التلاميذ من التأثيرات السلبية الناجمة عن نقص أعداد المعلمين المُدرَّبين. وفي سبيل إعداد استجاباتٍ شاملة متمحورة حول المعلمين، مع عدم إهمال أحد، من الهام للغاية دراسة تأثير ذلك على التلاميذ في مختلف المراحل الدراسية، لا سيما الفئات الأشد حرماناً.

قراءات أخرى: في حين أن صحيفة الوقائع هذه تركز على البيانات المتعلقة بالمعلمين، يتوفر أيضاً منشور آخر يستعرض الاستجابات الوطنية استعراضاً أشمل ضمن تقريرٍ عنوانه: ما الذي تعلّمناه؟: نظرة عامة على نتائج دراسة استقصائية أجرتها وزارات التعليم بشأن الاستجابات الوطنية تجاه جائحة كوفيد-19 (اليونسكو، واليونيسف، والبنك الدولي، 2020).

فريق العمل الدولي الخاص المعني بالمعلمين في إطار التعليم حتى عام 2030 (المعروف أيضاً باسم فريق العمل الخاص المعني بالمعلمين) هو تحالف عالمي ومستقل. وأعضاؤه هم من الحكومات الوطنية، والمنظمات الحكومية الدولية، والمنظمات غير الحكومية، ووكالات التنمية الدولية، ومنظمات المجتمع المدني، ومنظمات القطاع الخاص، ووكالات الأمم المتحدة التي تضافر جهودها معاً لتعزيز المسائل المتعلقة بالمعلمين.

يستضيف مقر اليونسكو في باريس الأمانة العامة لفريق العمل المعني بالمعلمين.

لمزيدٍ من المعلومات، يُرجى زيارة الموقع الشبكي التالي:
www.teachertaskforce.org

نُشر في عام 2021 بواسطة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، وعنوانها هو:
United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO)
7, Place de Fontenoy, 75352 Paris 07 SP, France

©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) 2021

الغلاف: دراجن جيتشيك/Shutterstock.com
التصميم: أنطونيو دي فيكو

هذا المنشور متاح مجاناً بموجب الترخيص Attribution-Share Alike 3.0 (IGO CC-BY-SA 3.0 IGO)، (**http://creativecommons.org/licenses/by-sa/3.0/igo/**)

ويقبل المستفيدون، عند استخدام محتوى هذا المنشور، الالتزام بشروط الاستخدام الواردة في مستودع الانتفاع الحر لليونسكو (**http://www.unesco.org/open-access/terms-use-ccbysa-en**).

تنطبق الرخصة الحالية حصرياً على المحتوى النصي للمنشور. لاستخدام أي مواد غير محددة بوضوح على أنها تابعة لليونسكو، يجب طلب إذن مسبق من خلال البريد الإلكتروني التالي: publication.copyright@unesco.org أو العنوان البريدي التالي: UNESCO Publishing, 7, place de Fontenoy, 75352 Paris 07 SP France.

لا تعبّر التسميات المستخدمة في هذا المنشور وطريقة عرض المواد فيه عن أي رأي لليونسكو أو فريق العمل الدولي الخاص المعني بالمعلمين في إطار التعليم حتى عام 2030 بشأن الوضع القانوني لأي بلد أو إقليم أو مدينة أو منطقة، ولا بشأن سلطات هذه الأماكن أو بشأن رسم حدودها أو تخومها. إنّ الأفكار والآراء الواردة في هذا المنشور تخصّ مؤلفيها؛ ولا تعكس بالضرورة أفكار اليونسكو وآراءها، وهي غير مُلزمة للمنظمة.